حامد عبد الخالق أبو الدهب

أسباب النجاة

أسباب النجاة

حامد عبد الخالق أبو الدهب

الكتـــــــــــاب: أسباب النجاة

تـــــــــــأليف: حامد عبد الخالق أبو الدهب

النوعيـــــــــــة: ديني

صدر عن كتوباتي: 2024م

التنسيق والتصميم: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati. com

www. kotobati. com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

المقدمة..... 4

الفصلُ الأوَّلُ: مخاوفُ المُؤمن 6

الفصل الثاني: وُجُوب اهتمامِ المُؤمن بنجاته والخوفِ مِنْ هلاكه .. 16

الفصلُ الثالثُ: أسبابُ النَّجاةِ فى القرآن..... 17

الفصلُ الرابعُ: أسباب النَّجاةِ فى الأحاديثِ 20

الفصلُ الخامس: نصائحُ العُلماءِ و مواعظهم وبيانهم أسبابِ النَّجاةِ .. 39

المقدمة

الحمدُ لله و الصَّلاةُ و السَّلامُ عَلَى رسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عليه و سَلَّمَ- أمَّا بعدُ: فى هذه الصَّفحاتِ سوْفَ أتناولُ أسبابَ النَّجاةِ التى تُنجى أصحابها مِنَ المَخَاوفِ. وقَدِ التزمتُ فى أغلب النُّصُوصِ بلفظِ "نجا" ومُشتَقَّاته. والمُؤمنُ يخافُ مِنْ أُمُورٍ: يخافُ مِنْ عَدَمِ قبول عمله، ومِنْ ذنوبه،ومِنْ سَكَراتِ الموتِ، ومِنْ سُوءِ الخاتمةِ، ومِنْ عذابِ القبرِ، ومِنْ عذابِ النَّارِ،ومِنَ الميزانِ و تطايُرِ الكُتُبِ والجسرِ أوِ الصِّراطِ. وأسبابُ النَّجاةِ قد تكونُ قلبيَّة أو قوليَّة أو عمليَّة. وسوف أجعلُ كِتابى هذا فى خمسةِ فُصُولٍ: الفصلُ الأوَّلُ: مخاوفُ المُؤمنِ. وسأذكرها واحدًة واحدًة. الفصل الثانى: وُجُوب اهتمامِ المُؤمنِ بنجاته والخوفِ مِنْ هلاكه. الفصلُ الثالثُ: أسبابُ النَّجاةِ فى القُرآنِ. الفصلُ الرابعُ: أسباب النَّجاةِ فى الأحاديثِ. وفى هذا الفصل لنْ أستوعبَ كُلَّ ما ورد فى أسباب النَّجاةِ. الفصلُ الخامسُ: نصائحُ العُلماءِ و مواعظهم وبيانهم أسباب النَّجاة. وقد مَيَّزتُ تعليقاتى-وهى قليلةٌ بلفظِ: -قُلتُ: ( )-وقُمتُ بتخريجِ الأحاديثِ وذِكْرِ درجتها مِنَ الصَّحَّة و الضَّعفِ بالرجوع إلى أقوالِ بعضِ عُلماء الحديثِ كالألبانى و شُعيب الأرنؤوط وغيرهما. ومَيزتُ مُعظمَ الشواهدِ باللونِ الأحمر تيسيرًا على القارئ أو الباحثِ حَتَّى يصلَ إلى المُرادِ بكُلَّ

سُهُولةٍ و يُسرٍ. وشعارى فى هذا الكتاب قولُ الحَقِّ تبارك و تعالى: {. . . إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَما تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[هود: 88]

الفصلُ الأوَّلُ:

مخاوفُ المُؤمنِ

أَوَّلًا: عَدَمِ قبول عمله: قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ. وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ. أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ} [المؤمنون: 57-61]فى(تفسير ابن كثير): (وَقَوْلُهُ: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ}أي: يُعطون العطاء وهم خائفون وجلون أن لا يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ لِخَوْفِهِمْ أَنْ يَكُونُوا قَدْ قَصَّرُوا في القيام بشرط الْإِعْطَاءِ،وَهَذَا مِنْ بَابِ الْإِشْفَاقِ وَالِاحْتِيَاطِ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ،حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ{الذين يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ}هُوَ الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ عز وجل؟ قال: «لا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُصَلِّي وَيَصُومُ وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ حَدِيثِ مالك بن مغول بنحوه، وقال: «لا يا ابنة الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يخافون ألا يتقبل منهم {أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ}.)وفى(الزهد)للإمام

أحمد: (1638-حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، يَقُولُ: {الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ}قَالَ: «كَانُوا يَعْمَلُونَ مَا يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَهُمْ مُشْفِقُونَ أَلَّا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» 1654-حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ{يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} قَالَ: كَانُوا يَعْمَلُونَ مَا عَمِلُوا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُنْجِيَهُمْ ذَلِكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.)وفى(لطائف المعارف): (كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل و إكماله و إتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده وهؤلاء الذين: {يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ}رُوي عن علي رضي الله عنه قال: كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل. ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[المائدة: 27] وعن فضالة بن عبيد قال: لأن أكون أعلم أن الله قد تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها لأن الله يقول: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}قال ابن دينار: الخوف على العمل أن لا يتقبل أشد من العمل وقال عطاء السلمي: الحذر الاتقاء على العمل أن لا يكون لله وقال عبد العزيز بن أبي رواد: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح فإذا فعلوه وقع عليهم الهم أيقبل منهم أم لا.)

ثانيًا: خوف المُؤمنِ مِنْ ذنوبه: قال عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَ إِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ» فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ. البخارى. رقم(6308)وفى(صفة الصفوة): (عن الحسنِ البصرى قال: إنَّ المؤمن أسيرٌ في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئاً حتى يلقى الله عز وجل يعلم أنه مأخوذ عليه في سمعه وبصره ولسانه وجوارحه.)

ثالثًا: خوفُ المُؤمنِ مِنْ سَكَرَاتِ الموتِ: فى(صحيح البخارى) حديث (6510) أَنَّ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ - أَوْ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ، يَشُكُّ عُمَرُ - فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «العُلْبَةُ مِنَ الخَشَبِ، وَالرَّكْوَةُ مِنَ الأَدَمِ» . وعنها،رضي الله عنها،قالت: رَأيتُ رسولَ الله-صلى الله عليه وسلم-وَهُوَ بِالْمَوْتِ،عِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ،وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ في القَدَحِ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بالماءِ،ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ المَوْتِ أَوْ سَكَرَاتِ المَوْتِ»رواه الترمذي. (رياض الصالحين)حديث (912)

رابعًا: خوفُ المُؤمنِ مِنْ سُوءِ الخاتمةِ: عن ابن مسعود-رضي الله عنه- قَالَ: حدثنا رَسُول اللَّه-صلى الله عليه وسلم-وَهُوَ الصادق المصدوق: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّهِ أربعِينَ يومًا نُطْفَةً،ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذلِكَ،ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ،ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ،فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. فَوَالَّذِي لاَ إِلهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ،فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيدْخُلُهَا،وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذراعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فَيعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا»مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. (رياض)حديث (396)

خَامسًا: خوفُ المُؤمنِ مِنْ عذابِ القبرِ: فى(صحيح البخارى)حديث (6374)عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ،قَالَ: تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ،وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ القَبْرِ». وفى(سُنن ابن ماجه)حديث(4267)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ،عَنْ هَانِئٍ، مَوْلَى عُثْمَانَ،قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ

يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَا تَبْكِي،وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»[حكم الألباني]: حسن. وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده حسنٌ. وفى(صحيح ابن حبان) حديث(3112) عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لِلْقَبْرِ ضَغْطَةٌ لَوْ نَجَا مِنْهَا أَحَدٌ لَنَجَا مِنْهَا سعد بن معاذ"قال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

سادسًا: خوف المُؤمنِ مِنْ عَذَابِ النَّار: قال تعالى: { كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ}[آل عمران: 185]و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214]، دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ، فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ،أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ،أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ،أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،يَا بَنِي هَاشِمٍ،أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،يَا بَنِي عَبْدِ

الْمُطَّلِبِ،أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ،يَا فَاطِمَةُ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا،غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا»مسلم. حديث348 - (204) [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: [“فإني لا أملك لكم” معناه لا تتكلوا على قرابتي فإني لا أقدر على دفع مكروه يريده الله تعالى بكم “سأبلها ببلالها بفتح الباء الثانية وكسرها. وهما وجهانِ مشهورانِ ذكرهما جماعاتٌ منَ العلماء. والبلال الماء. ومعنى الحديث: سأصلها، شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة. ومنه : “بلوا أرحامكم أي صلوها”]

سابعًا: خوف المُؤمنِ مِنَ الميزانِ و تطايُرِ الكُتُبِ و الجسرِ أوِ الصِّراطِ: فى(المُسند)حديث(24793) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَذْكُرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: “ يَا عَائِشَةُ، أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثٍ فَلَا، أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَثْقُلَ، أَوْ يَخِفَّ، فَلَا، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ، فَإِمَّا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ، أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِهِ، فَلَا، وَحِينَ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ، وَيَتَغَيَّظُ عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُ ذَلِكَ الْعُنُقُ: وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ ،وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وُكِّلْتُ بِثَلَاثَةٍ: وُكِّلْتُ بِمَنْ ادَّعَى مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَوُكِّلْتُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَوُكِّلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ “ قَالَ: “ فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ وَيَرْمِي بِهِمْ فِي

غَمَرَاتٍ، وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللّٰهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرِّكَابِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ "قال مُحققوه: إسناده ضعيف بهذه السياقة. وفى صحيح مُسلمٍ. حديث 329 - (195) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ خَلِيفَةَ الْبَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبُو مَالِكٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ،قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَجْمَعُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللّٰهِ "، قَالَ: " فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللّٰهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللّٰهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنَبَتَيِ الصِّرَاطِ

يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ " قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: " أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّجَالِ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا "، قَالَ: «وَفِي حَافَتَيِ الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ اُمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ» وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["تزلف" أي: تقرب كما قال الله تعالى: {وأزلفت الجنة للمتقين} أي: قربت "من وراء وراء" قال الإمام النووي: قد أفادني هذا الحرف الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أمية أدام الله نعمة عليه. وقال الفتح: صحيح وتكون الكلمة مؤكدة كشذر مذر، وشغر بغر، وسقطوا بين بين فركبهما وبناهما على الفتح "وترسل الأمانة والرحم" إرسال الأمانة والرحم لعظم أمرهما وكثير موقعهما فتصوران مشخصتين على الصفة التي يريدها الله تعالى "جنبتي الصراط" معناهما: جانباه ناحيتاه اليمنى واليسرى "وشد الرجال" الشد هو العدو البالغ والجري تجري بهم أعمالهم" هو تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم: " فيمر أولكم كالبرق، ثم كمر الريح" إلى آخره "حافتي الصراط" هما

جانباه "ومكدوس" قال في النهاية : أي: مدفوع . وتكدس الإنسان إذا دُفع من ورائه فسقط.]وفى(سُنن الترمذى)حديث(2432) عَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِعَارُ المُؤْمِنِ عَلَى الصِّرَاطِ، رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ»قال الترمذيُّ: «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ» وَفِي البَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. [حكم الألباني]: ضعيف. وفى(التذكرة)للإمام القُرطُبى: (باب كيف الجواز على الصراط وصفته ومن يحبس عليه ويزل عنه، وفي شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته عند ذلك، وفي ذكر القناطر قبله والسؤال عليها وبيان قوله تعالى: {و إن منكم إلا واردها}[مَرْيَمَ: 71] رُوي عن بعض أهل العلم أنه قال: لن يجوز أحدٌ الصراط حتى يُسأل في سبع قناطر: أما القنطرة الأولى: فيُسأل عن الإيمان بالله، وهي شهادة أن لا إله إلا الله، فإن أجاز بها مخلصاً، والإخلاص قولٌ وعملٌ، جاز، ثم يسأل على القنطرة الثانية عن الصلاة، فإن جاؤا بها تامَّة جاز، ثم يُسألُ على القنطرة الثالثة عن صوم شهر رمضان، فإن جاء به تامًّا جاز، ثم يُسألُ على القنطرة الرابعة عن الزكاة فإن جاء بها تامَّة جاز، ثم يُسألُ في الخامسة عنِ الحج والعمرة فإن جاء بهما تامتَّينِ جاز، ثم يُسألُ في القنطرة السادسة عنِ الغسل

والوضوء فإن جاء بهما تامَّينِ جاز، ثم يُسأل في السابعة، وليس في القناطر أصعب منها، فيُسأل عن ظلامات الناس.)

الفصل الثاني:

وُجُوب اهتمامِ المُؤمن بنجاته والخوفِ مِنْ هلاكه

فى(الزهد): ((2117)عنِ الشعبى أنَّه قال: «وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ كَفَافًا» (1350) قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ الشِّخِّيرِ: " تَعْجَبُونَ أَنْتُمْ مِمَّنْ هَلَكَ، وَأَعْجَبُ أَنَا مِمَّنْ نَجَا (1760) عَنْ مُوَرِّقً أَنَّه قَالَ: «مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ مَثَلًا إِلَّا رَجُلًا فِي الْبَحْرِ عَلَى خَشَبَةٍ فَهُوَ يَدْعُو يَا رَبُّ يَا رَبُّ لَعَلَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ».) وقال الشاعرُ:

ما بال دينك ترضى أن تدنسه؟! : وثوبكَ الدهرَ مغسولٌ منَ الدنسِ

ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها : إن السفينة لا تجري على اليبسِ

الفصلُ الثالثُ:

أسبابُ النَّجاةِ فى القرآن

(الإيمانُ و التَّقوى و الجهادِ): قال تعالى: {ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ}[يونس: 103]وقال: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا. ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا}[مريم: 71 - 72]فى(تفسير ابن كثير): (وَقَوْلُهُ: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا}أَيْ: إِذَا مَرَّ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ عَلَى النَّارِ،وَسَقَطَ فِيهَا مَنْ سَقَطَ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْعُصَاةِ ذَوِي الْمَعَاصِي بِحَسَبِهِمْ،نَجَّى اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ مِنْهَا بِحَسْبِ أَعْمَالِهِمْ، فَجَوَازُهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَسُرْعَتُهُمْ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمُ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ يُشَفَّعُونَ فِي أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَشْفَعُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَكَلَتْهُمُ النَّارُ إِلَّا دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ وَهِيَ مَوَاضِعُ السُّجُودِ، وَإِخْرَاجُهُمْ إِيَّاهُمْ مِنَ النَّارِ بِحَسْبِ مَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ،فَيُخْرِجُونَ أَوَّلًا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ دِينَارٍ مِنْ إِيمَانٍ، ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ،ثُمَّ الَّذِي يليه، ثم الذي يليه، حتى يخرجون مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ،وَلَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ

كَمَا وَرَدَتْ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم؛وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا}. وفى(تفسير القُشيرى): (يُنَجِّي مَنْ كان مؤمناً، بعضهم قَبْلَ بعض، وبعضهم بَعْدَ بعض، ولكن لا يبقى مِنَ المؤمنين مَنْ لا ينجيهم . ويترك الكفار فيها بنعتِ الخيبة عن الخروج منها،وعند ذلك يشتدُّ عليهم البلاء،وتُطْبَقُ عليهم أبوابُ جهنم،وينقطع منهم الرجاء والأمل. و إنما ينجو القوم بحسب تقواهم؛ فزيادة التقوى توجِب لهم التعجيل في النجاة؛ فمن سابقٍ ومن لاحقٍ ، ومن منقطع ، ومن محترق ،إلى كثيرٍ من الأصناف والألوان.) وقال: {وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ}[النمل: 53]وقال: {وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}[الزمر: 61]فى(تفسير ابن كثير): (وَقَوْلُهُ تبارك وتعالى: {وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ}أَي: بما سَبَقَ لَهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْفَوْزِ عِنْدَ اللَّه،{لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ}أَيْ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ،{وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}أَيْ: وَلَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ،بَلْ هُمْ آمَنُونَ مِنْ كُلِّ فَزَع، مُزَحْزَحُونَ عَن كلِّ شرٍّ،مؤملون كل خيرٍ.)وفى(تفسير القُشيرى): (قوله جلّ ذكره : {وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}كما وَقَاهم اليومَ عنِ المُخالفات،حماهم غدًاامِنَ العقوبات،

فالمتقون فازوا بسعادة الدارينِ؛ اليومَ عصمة ،وغدًا نعمة. اليومَ عناية وغدً حماية وكفاية.

وقال: {وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ}[فصلت: 18]

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَأُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ}[الصف: 10-13] فى(تفسير ابن كثير): (تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّه عنهم أرادوا أن يسألوا رسول اللهِ- صلى الله عليه وسلم- عنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيَفْعَلُوهُ، فأنزل الله تعالى هَذِهِ السُّورَةَ، وَمِنْ جُمْلَتِهَا هَذِهِ الْآيَةُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ} ثم فسر هذه التجارة العظيمة التي لا تبور، التي هي محصلة للمقصود ومزيلة للمحذور.)

الفصلُ الرابعُ:
أسباب النَّجاةِ فى الأحاديثِ

1-اتِّباعُ القُرآن: فى(الترغيب)حديث(2208) عَن عبد الله يَعْنِي ابْن مَسْعُود،رَضِي الله عَنه،عَنِ النَّبِي-صلى الله عَلَيْهِ وَسلم-قَالَ: "إِن هَذَا الْقُرْآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته مَا اسْتَطَعْتُم. إِن هَذَا الْقُرْآن حَبل الله، والنور الْمُبين،والشفاء النافع،عصمَة لمن تمسك بِهِ، وَنَجَاة لمن اتبعهُ، لَا يزِيغ فيستعتب،وَلَا يعوج فَيقوم ،وَلَا تَنْقَضِي عجائبه،وَلَا يخلق مِنْ كَثْرَة الرَّد. اُتْلُوهُ فَإِن الله يَأْجُركُمْ على تِلَاوَته كل حرف عشر حَسَنَات. أما إِنِّي لَا أَقُول ألم حرف،وَلَكِن ألف حرف،وَلَام حرف،وَمِيم حرف. قال الإمامُ المُنذرىُّ: رَوَاهُ الْحَاكِم من رِوَايَة صَالح بن عمر عَن إِبْرَاهِيم الهجري عَنْ أبي الْأَحْوَص عَنهُ،وَقَالَ: تفرد بِهِ صَالح بن عمر عَنهُ وَهُوَ صَحِيح. وذكره الألبانى فى(ضعيف الترغيب)حديث(867)وقال: (ضعيف)

2-العملُ بالعلمِ: فى(المُسند)حديث(21372) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عُلَمَاؤُهُ كَثِيرٌ، خُطَبَاؤُهُ قَلِيلٌ، مَنْ تَرَكَ فِيهِ عُشَيْرَ مَا يَعْلَمُ هَوَى، أَوْ قَالَ: هَلَكَ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقِلُّ عُلَمَاؤُهُ وَيَكْثُرُ خُطَبَاؤُهُ، مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِ بِعُشَيْرِ مَا يَعْلَمُ نَجَا" قال مُحققوه: إسناده

ضعيف. وفى (سُنن الترمذى)حديث(2267) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا»[حكم الألباني]: ضعيف. وفى(تراجُعات الألبانى): صحيح: السلسلة الصحيحة (2510)

3-طاعةُ الرَّسُولِ-صلى الله عليه وسلم-: فى(صحيح البخارى) الحديثينِ (6482 -7283)ولفظُ ثانيهما: عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ "وأخرجه مُسلمٌ-بلفظٍ قريبٍ-حديث 16 - (2283)

4-الصَّمتُ إِلَّا عَنْ خيرٍ: فى(المُسند)حديث(6481) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ صَمَتَ نَجَا" قال مُحققوه: حديث حسن.

5-التَّنفيسُ أوِالتَّيسيرُ على المُعسرينَ: فى صحيح مُسلمٍ. حديث 32 - (1563)حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ،طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ،فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ، فَقَالَ: آللَّهِ؟قَالَ: آللَّه،قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ»

6-اجتنابُ الفِتَنِ: فى(صحيح مُسلمٍ)حديث 13- (2887) حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ،حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ، قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ، إِلَى مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ فِي أَرْضِهِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا: هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِي الْفِتَنِ حَدِيثًا؟ قَالَ: نَعَمْ،سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ: أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا. أَلَا، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ،فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ،وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ "قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟

اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ،أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ،أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟قَالَ: «يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَ إِثْمِكَ وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»

7-9-إمساكُ فضلِ اللسانِ ولُزُومُ البيتِ و البُكاءُ على الخطيئةِ: فى(الترغيب)حديث(4323) عَن عقبَة بن عَامر رَضِي الله عَنهُ قَالَ: قلتُ: يَا رَسُول الله مَا النجَاة؟ قَالَ: "أمسك عَلَيْك لسَانك. وليسعكَ بَيْتُك. وابكِ على خطيئتكَ" وذكره الألبانى فى(صحيح الترغيب)حديث (2741)وقال: (صحيح لغيره)

10-تحرِّى الصَّدقِ: فى(الترغيب)حديث(4442) عَن مَنْصُور بن الْمُعْتَمِر-رَضِي الله عَنهُ-قَالَ: قَالَ رَسُول الله-صلى الله عَلَيْهِ وَسلم-: "تَحرُّوا الصدْق وَإِن رَأَيْتُمْ أَن الهلكة فِيهِ فَإِن فِيهِ النجَاة"وذكره الألبانى فى(ضعيف الترغيب)حديث(1745)وقال: (ضعيف معضل)

11-أذكارٌ يقولُها المريضُ: فى(الترغيب)حديث(5285) عَن أبي هُرَيْرَة-رَضِي الله عَنهُ-قَالَ: قَالَ رَسُول الله ،صلى الله عَلَيْهِ وَسلم،: "يَا أَبَا هُرَيْرَة أَلَا أخْبرك بِأَمْرٍ هُوَ حقٌّ. مَنْ تكلم بِهِ فِي أول مضجعه من مَرضه، نجاه اللهُ مِنَ

النَّارِ. قلتُ: بلَى،بِأبي وَأمي. قَالَ: " فَاعْلَم أَنَّك إِذا أَصبَحت لم تُمسِ. وَإِذا أمسيت لم تُصبحْ، وَأَنَّك إِذا قلت ذَلِك فِي أول مضجعك مِنْ مرضك، نجاك الله من النَّار، أَن تَقول: لَا إِلَه إِلَّا الله يحيي وَيُمِيت، وَهُوَ حَيّ لَا يَمُوت، وَسُبْحَان الله رب الْعباد والبلاد، وَالْحَمْد لله كثيرًا طيبًا مُبَارَكًا فِيهِ على كل حَالٍ. الله أكبر كَبِيرًا . كبرياء رَبنَا وجلاله وَقدرته بِكُل مَكَانٍ. اللَّهُمَّ إِن أَنْت أمرضتني لتقبض روحي فِي مرضِي هَذَا، فَاجْعَلْ روحي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سبقت لَهُ مِنْك الْحسنى، وأعذني من النَّار كَمَا أعذتَ أولياءك الَّذين سبقت لَهُم مِنْك الْحسنى. فَإِن مت فِي مرضك ذَلِكَ، فَإِلَى رضوَان الله وَالْجنَّة. وَإِن كنتَ قد اقترفتَ ذنوباً، تَابَ الله عَلَيْك"قال الإمامُ المُنذرىُّ: رَوَاهُ ابْن أبي الدُّنْيَا فِي كتاب الْمَرَض وَالْكَفَّارَات وَلَا يحضرني الْآن إِسْنَاده. وذكره الألبانى فى(ضعيف الترغيب)حديث(2033)

12-المُحافظةُ على الصَّلاةِ: فى(المُسند)حديث(6576) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ: ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: " مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا؟ كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ،وَلَا بُرْهَانٌ،وَلَا نَجَاةٌ ،وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ،وَفِرْعَوْنَ،وَهَامَانَ،وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ "قال مُحققوه: إسناده حسن.

13-الباقياتُ الصَّالحاتُ: فى(المُستدرك)حديث(1985)عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «خُذُوا جُنَّتَكُمْ»قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟ قَالَ: " لَا. جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ،قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ،وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ وَمُقَدَّمَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ "قال الحاكمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»وذكره الألبانى فى(صحيح الترغيب)حديث(3214)وقال: (صحيح)وفى (صحيح الترغيب)حديث 1567 -(31)وقال: [حسن]

14-كلمةُ التَّوحِيدِ: فى(المُسند)حديث(20)حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ -رَحِمَهُ اللَّهُ-يُحَدِّثُ: أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حِينَ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَزِنُوا عَلَيْهِ،حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوَسْوِسُ(1)،قَالَ عُثْمَانُ: وَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي ظِلِّ أُطُمٍ مِنَ الْآطَامِ مَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُ مَرَّ وَلا سَلَّمَ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُعْجِبُكَ أَنِّي مَرَرْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلامَ؟ وَأَقْبَلَ

هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي وِلايَةِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، حَتَّى سَلَّمَا عَلَيَّ جَمِيعًا،ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ جَاءَنِي أَخُوكَ عُمَرُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْكَ، فَسَلَّمَ فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ، فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟قَالَ: قُلْتُ: مَا فَعَلْتُ،فَقَالَ عُمَرُ: بَلَى وَاللّٰهِ لَقَدْ فَعَلْتَ وَلَكِنَّهَا عُبِّيَّتُكُمْ يَا بَنِي أُمَيَّةَ،قَالَ: قُلْتُ: وَاللّٰهِ مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِي ، وَلا سَلَّمْتَ،قَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ عُثْمَانُ، وَقَدْ شَغَلَكَ عَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ؟ فَقُلْتُ: أَجَلْ،قَالَ: مَا هُوَ؟فَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: تَوَفَّى اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِفَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا،قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَبِلَ مِنِّي الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُ عَلَى عَمِّي، فَرَدَّهَا عَلَيَّ، فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ"[1]

قال مُحققوه: المرفوع منه صحيح بشواهده. وفى(سُننِ ابن ماجه)حديث (4049) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ-صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ،

[1] قال السندي: على بناء الفاعل، قال الطيبي: الوسوسة: حديث النفس، وهو لازم، قال الحريري: يقال: مُوَسْوِس بالكسر (يعني بكسر الواو) ، والفتح لحن.

يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا " فَقَالَ لَهُ صِلَةُ: مَا تُغْنِي عَنْهُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا صَلَاةٌ، وَلَا صِيَامٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ رَدَّهَا عَلَيْهِ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ حُذَيْفَةُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: «يَا صِلَةُ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ»ثَلَاثًا. [حكم الألباني]: صحيح. وقال شُعيبُ الأرنؤوط: إسناده صحيح. [شرح محمد فؤاد عبد الباقي]: ["يدرس الإسلام" من درس الرسم دروسًا إذا عفا وهلك. ومن درس الثوب درسًا إذا صار عتيقا. "وشى الثوب"نقشه. "وليُسرى على كتاب الله" أي: يذهب بالليل.]وأخرجه الحاكمُ فى(المُستدرك) حديث(8636)بلفظ: عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَدْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ،لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسُكٌ،وَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَيَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ: الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْعَجُوزُ الْكَبِيرَةُ، يَقُولُونَ: أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَنَحْنُ نَقُولُهَا"فَقَالَ صِلَةُ: فَمَا تُغْنِي عَنْهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛لَا يَدْرُونَ مَا صِيَامٌ وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا نُسُكٌ؟فَأَعْرَضَ عَنْهُ حُذَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَدَّدَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ،ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: «يَا صِلَةُ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ، تُنْجِيهِمْ مِنَ

النَّارِ، تُنْجِيهِمْ مِنَ النَّارِ»قال الحاكمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ "[التعليق - من تلخيص الذهبي]: على شرط مسلم.

15-18-العملُ الصَّالحُ، و برُّ الوالدينِ، والتَّعففُ عَنِ الزنا، والأمانةُ: عنْ أبي عبد الرحمن عبدِ الله بنِ عمرَ بن الخطابِ،رضيَ اللّٰهُ عنهما،قَالَ: سمعتُ رسولَ الله-صلى الله عليه وسلم-يقول: «انطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ المَبيتُ إِلى غَارٍ فَدَخلُوهُ، فانْحَدرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ،فَقالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللّٰهَ بصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ. قَالَ رجلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوانِ شَيْخَانِ كبيرانِ، وكُنْتُ لا أَغْبِقُ- أي: ما كنت أقدم عليهما أحدًا في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه. والغبوق شرب آخر النهار مقابل الصبوح. النهاية- قَبْلَهُمَا أَهْلًا ولاَ مالًا،فَنَأَى-أى: بَعُد-بِي طَلَب الشَّجَرِ يَوْمًا فلم أَرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُما نَائِمَينِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَأَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أو مالًا،فَلَبَثْتُ- والْقَدَحُ عَلَى يَدِيَّ-أَنتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُما حَتَّى بَرِقَ الفَجْرُ والصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ-أي: يتصايحون ويبكون-عِنْدَ قَدَميَّ،فاسْتَيْقَظَا فَشَرِبا غَبُوقَهُما. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابتِغَاء وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ، فانْفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطيعُونَ الخُروجَ مِنْهُ. قَالَ الآخر: اللَّهُمَّ إِنَّهُ

كانَتْ لِيَ ابْنَةُ عَمّ، كَانَتْ أَحَبَّ النّاسِ إليَّ - وفي رواية: كُنْتُ أُحِبُّها كأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النساءَ - فأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا- كناية عن الجماع، فامْتَنَعَتْ منِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمئةَ دينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْني وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا -وفي رواية: فَلَمَّا قَعَدْتُ بَينَ رِجْلَيْهَا،قالتْ: اتَّقِ اللّهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ-الفض: الكسر والفتح، والخاتم كناية عنِ الفرج وعذرة البكارة،وحقه التزويج المشروع. دليل الفالحين-، فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهيَ أَحَبُّ النَّاسِ إليَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيتُها. اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا. وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غيرَ رَجُل واحدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهبَ، فَثمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنهُ الأَمْوَالُ،فَجَاءنِي بَعدَ حِينٍ،فَقالَ: يَا عبدَ اللّهِ،أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي،فَقُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ: مِنَ الإِبلِ وَالبَقَرِ والْغَنَمِ والرَّقيقِ، فقالَ: يَا عبدَ اللّهِ، لاَ تَسْتَهْزِىءْ بي! فَقُلْتُ: لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يتْرُكْ مِنهُ شَيئًا. اللَّهُمَّ إنْ كُنتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحنُ فِيهِ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»مُتَّفَقٌ عليهِ(رياض)حديث(12)

19-الأمرُ بالمعروف و النَّهيُ عَنِ المُنكر: فى(صحيح البخارى) حديث(2493)عَنِ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا "

20-22- تَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْقَوْلُ بِالْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ: فى(شُعب الإيمان)للبيهقى. حديث(6865) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، فَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ: فَتَقْوَى اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْقَوْلُ بِالْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتِ: فَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَشُحٌّ مُطَاعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ، وَهِيَ أَشَدُّهُنَّ "وذكره الألبانى فى(صحيح الجامع الصغير) حديث(3039)وقال: (حسن)

23-الرَّدُّ و الذَّبُّ عنِ عِرضِ المُسلمِ: فى(المُسند)حديث(27536) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ

الْمُسْلِمِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "قال مُحققوه: حسن لغيره. وأخرجه برقم(27609)بلفظ: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ ذَبَّ عَنْ لَحْمِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ " قال مُحققوه: إسناده ضعيف. وذكره الألبانى فى(صحيح الترغيب)حديث 2847 - (20)وقال: [صحيح لغيره]

24-41-(بعد حذف المُكرَّر): الوُضُوءُ،ذِكرُ اللهِ،صيامُ رَمَضَان و التَّطَوُّعِ،الحَجُّ،العُمرةُ،صِلةُ الرَّحِمِ،الزَّكاةُ،صدقة التَّطُوُّعِ،البكُاءُ مِنْ خشيةِ اللهِ،الخوفُ مِنَ اللهِ،القرضُ الحَسَنُ، حُسنُ الظَّنِ باللهِ،الإيمانُ بالنَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عليْه وسَلَّمَ-،الصَّلاةُ على النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عليْه وسَلَّمَ-،عَبادةُ اللهِ وحده وتركُ الشِّركِ،لُزُومُ الجَمَاعَةِ،السَّمْعُ والطَّاعةُ،الهِجرةُ،الجِهادُ فى سبيلِ اللهِ: فى(مجمع الزاوئد)ل/ نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي. حديث(11746)عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَبًا،رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ مَلَائِكَةٌ، فَجَاءَهُ وُضُوءُهُ فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ سُلِّطَ عَلَيْهِ عَذَابُ الْقَبْرِ،فَجَاءَتْهُ صِلَاتُهُ فَاسْتَنْقَذَتْهُ مِنْ ذَلِكَ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدِ احْتَوَشَتْهُ الشَّيَاطِينُ، فَجَاءَهُ ذِكْرُ اللَّهِ فَخَلَّصَهُ مِنْهُمْ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا

مِنْ أُمَّتِي يَلْهَثُ مِنَ الْعَطَشِ، فَجَاءَهُ صِيَامُ رَمَضَانَ فَسَقَاهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ، وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ،وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ،وَمِنْ فَوْقِهِ ظُلْمَةٌ،وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ، فَجَاءَهُ حَجُّهُ، وَعُمْرَتُهُ، فَاسْتَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَجَاءَتْهُ صِلَةُ الرَّحِمِ، فَقَالَتْ: إِنَّ هَذَا كَانَ وَاصِلًا لِرَحِمِهِ فَكَلَّمَهُمْ، وَكَلَّمُوهُ وَصَارَ مَعَهُمْ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَتَّقِي وَهَجَ النَّارِ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَاءَتْهُ صَدَقَتُهُ، فَصَارَتْ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ وَسِتْرًا عَنْ وَجْهِهِ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي جَاءَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ،فَجَاءَهُ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ ذَلِكَ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي هَوَى فِي النَّارِ، فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ هَوَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَى شِمَالِهِ، فَجَاءَهُ خَوْفُهُ مِنَ اللَّهِ فَأَخَذَ صَحِيفَتَهُ فِي يَمِينِهِ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي قَدْ خَفَّ مِيزَانُهُ، فَجَاءَهُ إِقْرَاضُهُ فَثَقُلَ مِيزَانُهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يُرْعِدُ كَمَا تُرْعِدُ الزَّعْفَةُ، فَجَاءَهُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ فَسَكَّنَ رِعْدَتَهُ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَجْثُو مَرَّةً وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلَاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَ. وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَغُلِّقَتِ الْأَبْوَابُ دُونَهُ، فَجَاءَتْهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ

فَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ». رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ، وَفِي الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيُّ، وَكِلَاهُمَا ضَعِيفٌ.) وذكره الألبانى فى(ضعيف الجامع الصغير)حديث(2086)وقال: ضعيف. وذكره ابنُ القيم فى(الوابل الصيب): (الفائدة: (الثالثة والسبعون)مِنْ فوائد الذكر: وقال قبله: وفي هذا الحديث العظيم الشريف القدْر الذي ينبغي لكل مسلمٍ أن يحفظه، فنذكره بطوله لعموم فائدته وحاجة الخلق إليه، وهو حديث سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة بن جندب قال: خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً وكنا في صفه بالمدينة، فقام علينا فقال: «إني رأيت البارحة عجباً: . . . وقال بعد ذكره له: رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب الترغيب في الخصال المنجية،والترهيب من الخلال المردية،وبنى كتابه عليه وجعله شرحاً له،وقال: هذا حديث حسن جداً. رواه عن سعيد بن المسيب عمرو بن آزر وعلي بن زيد بن جدعان وهلال أبو جبلة. وكان شيخ الإسلام ابن تيمية-قدس الله روحه-يعظم شأن هذا الحديث،وبلغني عنه أنه كان يقولُ: شواهد الصحة عليه،والمقصود منه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ورأيتُ رجلاً مِنْ أمتي احتوشته الشياطين، ذكر الله عز وجل فطرد الشيطان عنه»فهذا مطابق لحديث الحارث الأشعري الذي

شرحناه في هذه الرسالة وقوله فيه: «وأمركم بذكر الله عز وجل و إن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو فانطلقوا في طلبه سراعاً وانطلق حتى أتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه»فكذلك الشيطان لا يحرز العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله عز وجل.)-قلتُ: (أمَّا حديث الحارث الأشعرى الذى أشار إليه ابن القيم فهو: ما أخرجه الإمامُ أحمدُ فى (المُسند)حديث(17170)بلفظ: عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَكَادَ أَنْ يُبْطِئَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: إِنَّكَ قَدْ أُمِرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَ إِمَّا أَنْ أُبَلِّغَهُنَّ. فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذَّبَ أَوْ يُخْسَفَ بِي" قَالَ: "فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ،حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ، فَقُعِدَ عَلَى الشُّرَفِ،فَحَمِدَ اللهَ،وَأَثْنَى عَلَيْهِ،ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِوَرِقٍ أَوْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ، وَيُؤَدِّي غَلَّتَهُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ، وَ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَاعْبُدُوهُ، وَلَا

تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَآمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ،فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا. وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ مِنْ مِسْكٍ فِي عِصَابَةٍ كُلُّهُمْ يَجِدُ رِيحَ الْمِسْكِ،وَ إِنَّ خُلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ،فَشَدُّوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ، وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْتَدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ؟ فَجَعَلَ يَفْتَدِي نَفْسَهُ مِنْهُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ حَتَّى فَكَّ نَفْسَهُ. وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيرًا، وَ إِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَأَتَى حِصْنًا حَصِينًا، فَتَحَصَّنَ فِيهِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ أَحْصَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِذَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالْهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ ،وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُثَاءِ جَهَنَّمَ "قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ إِنْ صَامَ،وَ إِنْ صَلَّى؟قَالَ: "وَ إِنْ صَامَ،وَ إِنْ صَلَّى،وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ،فَادْعُوا الْمُسْلِمِينَ بِأَسْمَائِهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "وقال مُحققوه: حديث صحيح.)- وفى(الترغيب)حديث(5400) عَن أَبي هُرَيْرَة ،رَضِي اللَّه عَنهُ،

عَن النَّبِي- صلى الله عَلَيْهِ وَسلم- قَالَ: " إِن الْمَيِّت إِذا وضع فِي قَبره ،إِنَّه يسمع خَفق نعَالهمْ حِين يولوا مُدبرين. فَإِن كَانَ مُؤمنًا، كَانَت الصَّلَاة عِنْد رَأسه، وَكَانَ الصِّيامُ عَن يَمِينه، وَكَانَتِ الزَّكَاة عَن شِمَاله،وَكَانَ فعلُ الْخيرَات مِنَ الصَّدَقَة وَالصَّلَاة وَالْمَعْرُوف وَالْإِحْسَان إِلَى النَّاس عِنْد رِجلَيْهِ، فَيُؤتى مِنْ قِبلِ رَأسه فَتَقول الصَّلَاةُ: مَا قِبلي مدْخل. ثمَّ يُؤْتى عَن يَمِينه فَيَقُول الصِّيامُ: مَا قِبلي مدْخل. ثمَّ يُؤْتى عَن يسَاره فَتَقول الزَّكَاةُ: مَا قِبلي مدْخل. ثمَّ يُؤْتى مِنْ قِبلِ رِجلَيْهِ فَيَقُولُ: فعل الْخيرَات من الصَّدَقَة وَالْمَعْرُوف وَالْإِحْسَان إِلَى النَّاس مَا قِبلي مدْخل، فَيُقَال لَهُ : اجْلِسْ فيجلس قد مثلت لَهُ الشَّمْس وَقد دنت للغروب فَيُقَال لَه: أرأيتك هَذَا الَّذِي كَانَ قبلكُمْ مَا تَقول فِيهِ؟وماذا تشهد عَلَيْهِ؟ فَيَقُول: دَعونِي حَتَّى أُصَلِّي، فَيَقُولُونَ: إِنَّك ستفعل. أخبرنَا عَمَّا نَسْأَلك عَنهُ. أرأيتك هَذَا الرجل الَّذِي كَانَ قبلكُمْ مَاذَا تَقول فِيهِ؟ وماذا تشهد عَلَيْهِ ؟قَالَ: فَيَقُول: مُحَمَّد. أشهد أَنه رَسُول الله-صلى الله عَلَيْهِ وَسلم-، وَأَنه جَاءَ بِالْحَقِّ من عِنْد اللهِ، فَيُقَال لَهُ: على ذَلِك حييتَ، وعَلى ذَلِك متَّ، وعَلى ذَلِك تُبْعَثُ- إِن شَاءَ اللهُ-، ثمَّ يُفتحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَاب الْجنَّة، فَيُقَال لَهُ: هَذَا مَقْعَدك مِنْهَا، وَمَا أعد الله لَك فِيهَا؛ فَيَزْدَاد غِبْطَة وسُرورًا. ثمَّ يفتح لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَاب النَّارِ، فَيُقَال لَهُ: هَذَا مَقْعَدك وَمَا أعد الله لَك فِيهَا لَو عصيته فَيَزْدَاد غِبْطَة

وسرورًا. ثمَّ يُفسحُ لَهُ فِي قَبره سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وينور لَهُ فِيهِ، ويُعادُ الْجَسَدُ كَمَا بَدَأَ مِنْهُ فتجعل نسمته فِي النسيم الطّيب، وَهِي طيرٌ تعلق فِي شجر الْجنَّة، فَذَلِك قَوْله: {يثبت الله الَّذين آمنُوا بالْقَوْل الثَّابِت فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}[إِبْرَاهِيمَ: 27]الْآيَة. وَإِن الْكَافِر إِذا أُتِي من قِبل رَأسه ،لم يُوجد شَيْءٌ. ثمَّ أُتِي عَن يَمِينه، فَلَا يُوجد شَيْءٌ. ثمَّ أُتِي عَن شِمَاله، فَلَا يُوجد شَيْءٌ. ثمَّ أُتِي مِنْ قِبلِ رِجلَيْهِ فَلَا يُوجد شَيْءٌ، فَيُقَال لَهُ: اجْلِسْ فيجلس مَرْعُوبًا خَائفًا،فَيُقَالُ: أرأيتك هَذَا الرجل الَّذِي كَانَ فِيكُم مَاذَا تَقول فِيهِ؟وماذا تشهد عَلَيْهِ؟فَيَقُول: أَيَّ رجلٍ؟، وَلَا يَهْتَدِي لاسمه، فَيُقَال لَهُ: مُحَمَّد فَيَقُول: لَا أَدْرِي. سَمِعتُ النَّاس قَالُوا قولًا، فَقلتُ كَمَا قَالَ النَّاس،فَيُقَال لَهُ: على ذَلِك حييتَ، وَعَلِيهِ متَّ، وَعَلِيهِ تُبْعَثُ- إِن شَاءَ اللَّهُ- ثمَّ يُفتحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَاب النَّارِ،فَيُقَال لَهُ: هَذَا مَقْعَدك من النَّار، وَمَا أعد اللَّهُ لَك فِيهَا، فَيَزْدَاد حسرَة وثُبُورًا. ثمَّ يُفتحُ لَهُ بَابٌ من أَبْوَاب الْجنَّةِ، وَيُقَال لَهُ: هَذَا مَقْعَدك مِنْهَا وَمَا أعد اللَّهُ لَك فِيهَا لَو أطعته فَيَزْدَاد حسرَة وثُبُورًا. ثمَّ يضيق عَلَيْهِ قَبرُه حَتَّى تخْتَلف فِيهِ أضلاعه،فَتلك الْمَعِيشَة الضنكة الَّتِي قَالَ اللَّهُ : {فَإِن لَهُ معيشة ضنكا ونحشره يَوْم الْقِيَامَة أعمى}[طه: 124]رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ فِي الْأَوْسَط وَابْن حبَان فِي صَحِيحه. -وَاللَّفْظ لَهُ- وَزَاد الطَّبَرَانِيّ: قَالَ أَبُو عمر -يَعْنِي الضَّرِير-

: قلتُ لحماد بن سَلمَة: كَانَ هَذَا مِنْ أهل الْقبْلَة؟ قَالَ: نعم. قَالَ أَبُو عمر: كَانَ شهد بِهَذِهِ الشَّهَادَة على غير يَقِينٍ يرجع إِلَى قلبه، كَانَ يسمع النَّاس يَقُولُونَ شَيْئا فيقوله. وذكره الألبانى فى(صحيح الترغيب) حديث(3561)وقال: (حسن)

الفصلُ الخامس:

نصائحُ العُلماءِ و مواعظهم وبيانهم أسبابِ النَّجاةِ

1-فى(الرسالة القُشيرية): (سمعتُ مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن يَقُول: سمعتُ أبا الْعَبَّاس مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن يَقُولُ: سمعتُ مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ الفرغاني يَقُول: كَانَ الجُنيدُ جالسًا مَعَ رويم ، والجريري ،وابن عَطَاء فَقَالَ الجُنيدُ: مَا نجا مَنْ نجا إلا بصدق اللجا. قَالَ اللَّه تَعَالَى: {وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ}[التوبة: 118] وَقَالَ رويم: مَا نجا مَنْ نجا إلا بصدق التقوى قَالَ اللَّه تَعَالَى: {وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ}[الزمر: 61]الآية. وَقَالَ الجريريُّ: مَا نجا مَنْ نجا إلا بمراعاة الوفاء. قَالَ اللَّه تعالي: {الَّذِينَ يوفون بعهد اللَّه ولا ينقضون الميثاق}وَقَالَ ابْن عَطَاء: مَا نجا مَنْ نجا إلا بتحقيق الحياء. قَالَ اللَّه تَعَالَى: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}[العلق: 14]وَقَالَ الأستاذُ الإمامُ: مَا نجا مَنْ نجا إلا بالحكم والقضاء. قَالَ اللَّه تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى}[الأنبياء: 101] الآية. وَقَالَ أيضًا: مَا نجا مَنْ، نجا إلا بِمَا سبق لَهُ مِنَ الاجتباء. قَالَ اللَّه تَعَالَى: {وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}[الأنعام: 87].)

2-وفى(سُنن الدَّارمى)رقم(673): (أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْكُمَيْتِ،حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ وَهْبٍ الْهَمْدَانِيّ،حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: "مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ،وَهُوَ يُرِيدُ مَكَّةَ، فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا، فَقَالَ: هَلْ بِالْمَدِينَةِ أَحَدٌ أَدْرَكَ أَحَدًا، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟فَقَالُوا لَهُ: أَبُو حَازِمٍ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ،قَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَازِمٍ مَا هَذَا الْجَفَاءُ؟قَالَ: أَبُو حَازِمٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَيُّ جَفَاءٍ رَأَيْتَ مِنِّي؟قَالَ: أَتَانِي وُجُوهُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَلَمْ تَأْتِنِي،قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَقُولَ مَا لَمْ يَكُنْ،مَا عَرَفْتَنِي قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَلَا أَنَا رَأَيْتُكَ،قَالَ: فَالْتَفَتَ سُلَيْمَانُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ،فَقَالَ: أَصَابَ الشَّيْخُ وَأَخْطَأْتُ،قَالَ: سُلَيْمَانُ يَا أَبَا حَازِمٍ مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: «لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ، وَعَمَّرْتُمُ الدُّنْيَا، فَكَرِهْتُمْ أَنْ تُنْتَقَلُوا مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ»،قَالَ: أَصَبْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ، فَكَيْفَ الْقُدُومُ غَدًا عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَمَّا الْمُحْسِنُ، فَكَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ،وَأَمَّا الْمُسِيءُ، فَكَالْآبِقِ يَقْدُمُ عَلَى مَوْلَاهُ»،فَبَكَى سُلَيْمَانُ،وَقَالَ: لَيْتَ شِعْرِي مَا لَنَا عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اعْرِضْ عَمَلَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ»،قَالَ: وَأَيُّ مَكَانٍ أَجِدُهُ؟قَالَ: {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ}[الانفطار: 13-14]، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ يَا أَبَا حَازِمٍ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ

الْمُحْسِنِينَ»،قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ،فَأَيُّ عِبَادِ اللَّهِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «أُولُو الْمُرُوءَةِ وَالنُّهَى»،قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: يَا أَبَا حَازِمٍ فَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «أَدَاءُ الْفَرَائِضِ مَعَ اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ»،قَالَ سُلَيْمَانُ: فَأَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «دُعَاءُ الْمُحْسَنِ إِلَيْهِ لِلْمُحْسِنِ»،قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟قَالَ: «لِلسَّائِلِ الْبَائِسِ،وَجُهْدُ الْمُقِلِّ لَيْسَ فِيهَا مَنٌّ وَلَا أَذًى»،قَالَ: فَأَيُّ الْقَوْلِ أَعْدَلُ؟قَالَ: «قَوْلُ الْحَقِّ عِنْدَ مَنْ تَخَافُهُ أَوْ تَرْجُوهُ»، قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ؟ قَالَ: «رَجُلٌ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ،وَدَلَّ النَّاسَ عَلَيْهَا»،قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَحْمَقُ؟ قَالَ: «رَجُلٌ انْحَطَّ فِي هَوَى أَخِيهِ وَهُوَ ظَالِمٌ، فَبَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ»،قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَصَبْتَ، فَمَا تَقُولُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوَ تُعْفِينِي؟ قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: لَا، وَلَكِنْ نَصِيحَةٌ تُلْقِيهَا إِلَيَّ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،«إِنَّ آبَاءَكَ قَهَرُوا النَّاسَ بِالسَّيْفِ،وَأَخَذُوا هَذَا الْمُلْكَ عَنْوَةً عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ مِن الْمُسْلِمِينَ، وَلَا رِضًا لَهُمْ حَتَّى قَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، فَقَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَلَوْ شَعِرْتَ مَا قَالُوهُ،وَمَا قِيلَ لَهُمْ؟»فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا أَبَا حَازِمٍ، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «كَذَبْتَ، إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْعُلَمَاءِ لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ»قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نُصْلِحَ؟ قَالَ: «تَدَعُونَ الصَّلَفَ،وَتَمَسَّكُونَ بِالْمُرُوءَةِ وَتَقْسِمُونَ بِالسَّوِيَّةِ»،قَالَ لَهُ

سُلَيْمَانُ كَيْفَ لَنَا بِالْمَأْخَذِ بِهِ؟ قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «تَأْخُذُهُ مِنْ حِلِّهِ، وَتَضَعُهُ فِي أَهْلِهِ» قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: هَلْ لَكَ يَا أَبَا حَازِمٍ أَنْ تَصْحَبَنَا، فَتُصِيبَ مِنَّا وَنُصِيبَ مِنْكَ؟ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ»،قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: وَلِمَ ذَاكَ؟قَالَ: «أَخْشَى أَنْ أَرْكَنَ إِلَيْكُمْ شَيْئًا قَلِيلًا، فَيُذِيقَنِي اللَّهُ ضِعْفَ الْحَيَاةِ، وَضِعْفَ الْمَمَاتِ»،قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ؟قَالَ: «تُنْجِينِي مِنَ النَّارِ، وَتُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ»، قَالَ سُلَيْمَانُ: لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ،قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «فَمَا لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ غَيْرُهَا»، قَالَ: فَادْعُ لِي،قَالَ أَبُو حَازِمٍ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ سُلَيْمَانُ وَلِيَّكَ، فَيَسِّرْهُ لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ كَانَ عَدُوَّكَ، فَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى»، قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: قَطُّ،قَالَ أَبُو حازمٍ: «قَدْ أَوْجَزْتُ وَأَكْثَرْتُ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ،وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ فَمَا يَنْفَعُنِي أَنْ أَرْمِيَ عَنْ قَوْسٍ لَيْسَ لَهَا وَتَرٌ؟» قَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: أَوْصِنِي. قَالَ: "سَأُوصِيكَ وَأُوجِزُ: عَظِّمْ رَبَّكَ وَنَزِّهْهُ، أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ، أَوْ يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ "فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، بَعَثَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ أَنْفِقْهَا وَلَكَ عِنْدِي مِثْلُهَا كَثِيرٌ. قَالَ: فَرَدَّهَا عَلَيْهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ يَكُونَ سُؤَالُكَ إِيَّايَ هَزْلًا،أَوْ رَدِّي عَلَيْكَ بَذْلًا، وَمَا أَرْضَاهَا لَكَ، فَكَيْفَ أَرْضَاهَا لِنَفْسِي؟»)

3-وفى(صِفة الصَّفوةِ): (وعن الفضل بن الربيع قال: حجَّ أميرُ المؤمنين الرشيدُ، فأتاني فخرجتُ مسرعاً، فقلتُ: يا أمير المؤمنين لو أرسلتَ إليَّ ،أتيتُك ،فقال: ويحك قد حَكَّ في نفسي شيءٌ، فانظر لي رجلًا أسأله، فقلتُ: ها هنا سفيان بن عيينة، فقال: امضِ بنا إليه. فأتيناه فقرعتُ البابَ، فقال: مَنْ ذا؟ فقلتُ: أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعًا، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلتَ إليَّ، أتيتُكَ،فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله. فحدثه ساعة. ثم قال له: عليك دينٌ؟ قال: نعم، فقال: أبا عباس اقضِ دينه. فلما خرجنا، قال: ما أغنى عنِّي صاحبُك شيئًا. انظر لي رجلًا أسأله، فقلتُ له: هاهنا عبد الرزاق بن همام. قال: امضِ بنا إليه، فأتيناه، فقرعتُ الباب، فقالَ: مَنْ هذا؟ قلتُ: أجب أمير المؤمنين. فخرج مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين ،لو أرسلتَ إليَّ أتيتُك. قال: خذ لما جئناك له. فحادثه ساعَّة. ثم قال له: عليك دينٌ؟ قال: نعم، قال: أبا عباس: اقضِ دينه. فلما خرجنا، قال: ما أغنى صاحبُك شيئًا. انظر لي رجلاً أسأله. قلتُ: ها هنا الفضيلُ بنُ عياض. قال: امضِ بنا إليه، فأتيناه فإذا هو قائمٌ يصلي يتلو آيَّة مِنَ القرآن يرددها، فقال: اقرعِ البابَ، فقرعتُ البابَ،فقالَ: مَنْ هذا؟ فقلتُ: أجِبْ أميرَ المُؤمنينَ،فقالَ: ما لي ولأمير المؤمنينَ؟ فقلتُ: سبحان الله، أما عليك طاعةٌ؟ أليس قد روي عنِ النبي -

صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "ليس للمؤمن أن يُذل نفسه"؟ فنزل ففتح الباب. ثم ارتقى إلى الغُرفة، فأطفا المصباح. ثم التجأ إلى زوايةٍ مِنْ زوايا البيتِ، فدخلنا فجعلنا نجول عليه بأيدينا فسبقتْ كفُّ هارون قبلي إليه، فقال: يا لها مِنْ كَفٍّ ما ألينَها إن نجت غدًا من عذاب الله عز وجل، فقلتُ- في نفسي-: ليكلمنه الليلة بكلامٍ نقِيٍّ، مِنْ قلبٍ تقيٍّ، فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله، فقال: إن عمر بن عبد العزيز لمَّا ولى الخلافةَ، دعا سالم بن عبد الله، ومحمد بن كعب القرظي، ورجاء ابن حيوة، فقال لهم: إني قد ابتُليتُ بهذا البلاء فأشيروا عليَّ. فعدَّ الخلافة بلاءً، وعددتَها أنت وأصحابك نعمَّة. فقال له سالم بن عبد الله: إنْ أردتَ النجاة غدًا مِنْ عذاب اللهِ، فصُمْ عن الدنيا، وليكن إفطارُك مِنَ الموت. وقال له محمد بن كعب القرظي: إن أردت النجاةَ مِنْ عذاب اللهِ، فليكن كبيرُ المسلمين عندك أبًا، وأوسطُهُم عندك أخًا، وأصغرُهُم عندك ولدًا، فوقِّرْ أباكَ، وأكرمْ أخاكَ، وتحنَّنْ على ولدك. وقال له رجاءُ بنُ حيوة: إن أردتَ النجاة غداً مِنْ عذاب الله عز وجلَّ، فأحبَّ للمسلمين ما تُحبّ لنفسك، واكره لهم ما تكرهُ لنفسك، ثم مُت إذا شئتَ. و إني أقولُ لكَ: إنِّي أخافُ عليك أشد الخوف يوم تزل فيه الأقدامُ، فهل معك رحمك الله مَنْ يُشيرُ عليك بمثل هذا؟فبكى هارون بكاءً شديدًا حتَّى غُشِيَ عليه، فقلتُ له:

ارفق بأمير المؤمنينَ، فقال: يا ابن أم الربيع تقتُلُه أنت وأصحابُك، وأرفق به أنا ؟ثم أفاق فقال له: زدني رحمك الله فقال: يا أمير المؤمنين بلغني أن عاملًا لعمر بن عبد العزيز شكا إليه، فكتب إليه عمر يا أخي أُذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد،و إياك أن يُنصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء. قال: فلما قرأ الكتابَ، طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز، فقال له: ما أقدمكَ؟ قالَ: خلعتَ قلبي بكتابكَ. لا أعود إلى ولاية أبدًا حتى ألقى الله عز وجل. قال: فبكى هارون بكاءً شديدًا، ثم قال له: زدني رحمك الله، فقال: يا أمير المؤمنين إن العباس عم المصطفى، صلى الله عليه وسلم، جاء إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله أَمِّرني على إمارةٍ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم "إن الإمارة حسرة وندامة يوم القيامةِ. فإنِ استطعتَ أن لا تكون أميرًا فافعل". فبكى هارونُ بكاءً شديدًا، وقال له: زدني رحمك الله. فقال: يا حسن الوجه أنت الذي يسألُك اللهُ عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة. فإنِ استطعتَ أن تقي هذا الوجه مِنَ النارِ، فافعل. و إياك أن تُصبح وتُمسي وفي قلبك غِشٌّ لأحدٍ مِنْ رعيتكَ ؛فإن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "من أصبح لهم غاشاً، لم يُرح رائحة الجنة". فبكى هارونُ، وقال له: عليك ديْنٌ؟ قال: نعم

دَيْنٌ لربي يحاسبني عليه ،فالويل لي إن سألني، والويل لي إن ناقشني والويل لي إن لم أُلْهَمْ حجتي. قالَ: إنما أعني دَيْنَ العِبادِ، قال: إن ربي لم يأمرني بهذا. أمر ربي أن أوحده وأطيع أمره، فقال عز وجل: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ. إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: 56-58]فقال له: هذه ألف دينارٍ. خذها فأنفقها على عيالك وتقوَّ بها على عِبَادتِكَ، فقال: سبحان الله أنا أدلك على طريق النجاةِ، وأنت تُكافئني بمثل هذا؟ سلمك الله ووفقك. ثم صمتَ فلم يكلمنا فخرجنا مِنْ عنده. فلما صِرنَا على البابِ،قال هارونُ: أبا عباس إذا دللتني على رجلٍ، فدُلَّني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين. فدخلتْ عليه امرأةٌ مِنْ نِسَائِه، فقالتْ: يا هذا قد ترى ما نحن فيه مِنِ ضِيقِ الحالِ. فلو قبلتَ هذا المال، فتفرجنا به، فقال لها: مثلي ومثلكم كمثل قومٍ كان لهم بعيرٌ يأكلونَ مِنْ كسبه. فلما كبر،نحروه فأكلوا لحمه. فلما سمع هارون هذا الكلام، قال ندخل فعسى أن يقبل المال. فلما علم الفُضيلُ، خرج فجلس في السطح على باب الغرفة، فجاء هارونُ فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه فلا يجيبه. فبينا نحن كذلك إذ خرجتْ جاريةٌ سوداءُ، فقالتْ: يا هذا قد آذيتَ الشيخ منذ الليلة؛ فانصرف رحمك اللهُ ،فانصرفنا.)

تَمَّ الفراغُ منه يوم الجُمُعةِ التاسع و العشرين من ربيع الآخِرِ 1446هجرية، المُوافق الأول مِنْ نوفمبر من 2024 ميلادية.

حامدُ عبدُ الخالق أبو الدهب

تم بحمد الله.